جاء باسانيد متعددة عن كثيرين انهما اخبروا قبل
مولده بنحو مائة سنة سيولد بارض العجم مولود مطهر
عظيم يقول ذلك فتندرج الاولياء في وقته تحت قدمه
وحكى امام الشافعية في زمنه ابو سعيد عبد الله
بن ابي عصرون قال دخلت بغداد في طلب العلم فوافقت
ابن السقا وافقته في طلب العلم بالنظامية وكنا نزور
الصالحين وكان ببغداد رجل يقال له الغوث يظهر اذا شاء
ويختفي اذا شاء فقصدنا زيارته انا وابن السقا والشيخ
عبد القادر وهو يومئذ شاب فقال ابن السقا ونحن
سائرون لاسالنه مسئلة لا يدري لها جوابا وقلت
لاسئلنه مسئالة وانظر ما يقول فيها وقال الشيخ عبد
القادر معاذ الله ان اسأله شيئا انا بين يديه انتظر
بركة رؤيته فدخلنا عليه فلم نره الا بعد ساعة فنظر
الشيخ الى ابن السقا مغضبا وقال ويحك يا ابن السقا ٥
تسألني مسئالة لا ادري لها جوابا هي كذا وجوابها
كذا الى لا ادري نار الكفر تلتهب فيك ثم نظر الي وقال يا
عبد الله اتسالني عن مسئلة لتنظر ما اقول فيها هي كذا
وجوابها كذا التحزن الدنيا عليك اسكت اذ ينبغي باساءة
ادبك ثم نظر الى الشيخ عبد القادر وادناه منه واكرمه
وقال يا عبد القادر لقد ارضيت الله ورسوله بحسن ادبك
كاني اراك ببغداد وقد صعدت الكرسي متكلما على
الملا وقلت قدمي هذه على رقبة كل ولي وكاني ارى الاولياء
في وقتك وقد حنوا رقابهم اجلالا لك ثم غاب عنا
فلم نره قال واما الشيخ عبد القادر فقد ظهرت امارات
قرب من الله واجمع عليه الخاص والعام وقال فدى الخ

واقرت

واقرت الاولياء في وقته له بذلك واما ابن السقا فانه اشتغل
بالعلوم الشرعية حتى برع فيها وفاق فيها كثيرا من اهل
زمانه واشتهر بقطع من يناظره في جميع العلوم وكان
ذا لسان فصيح وسمت بهي فاداناه الخليفة منه وبعثه
رسولا الى ملك الروم فراه ذا فنون وفصاحة وسمت
فاعجب به وجمع له القسيسين والعلما بالنصرانية وناظرهم
فالجمهم وعجزوا فعظم عند الملك فزادت فتنته فتزات
له بنت الملك فاعجبته وفتن بها فسئاله ان يزوجها له فقال
الدان يتنصر فتنصر وتزوجها ثم مرض فالقوه بالسوق
يسأل الغوث فلا يجاب وعلته كآبة وسواد حتى
مر عليه من يعرفه فقال له ما هذا قال فتنة حلت
بي بسببها ما ترى قال له هل تحفظ شيئا من القران
قال لا الا قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
قال ثم جزت عليه يوما فرايته كانه قد حرق
وهو في النزع فقبلته الى القبلة فاستدار الى الشرق فعدت
فعاد وهكذا الى ان خرجت روحه ووجهه الى الشرق
وكان يذكر كلام الغوث ويعلم انه اصيب بسببه
قال ابن عصرون واما ان فجئت الى دمشق فاحضرني
السلطان الصالح نور الدين الشهيد واكرهني على
ولاية الاوقاف فوليتها واقبلت على الدنيا اقبالا
كثيرا فقد صدق قول الغوث فينا كلنا وفي هذه
الحكاية التي كادت ان تتواتر في المعنى لكثرة ناقليها
وعد التهم فيها ابلغ زجر واكد ردع عن الانكار
على اولياء الله تعالى خوفا من ان يقع فيه المنكر ما
وقع فيه ابن السقا من تلك الفتنة المهلكة الابدية